مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية
المجلد 6 (2) – 2026: 121-162

Damascus University Journal of Legal Sciences
Vol 6 (2) -2026: 121-162

" الدين في نظر السياسة الغربية "

وليد محمد داود[1]، سفير الجراد[2]

[1] طالب ماجستير، قسم الدراسات الإسلامية والدعوة، جامعة بلاد الشام.

[2] مدرّس، قسم الدراسات الإسلامية والدعوة، جامعة بلاد الشام.

الملخص:

بعد أن فصلت السياسة الغربية بين الكنيسة والدولة في حيّزها الجغرافي بسبب الصراعات الدينية العنيفة، توصّلت بعد دراسات فكرية معمّقة إلى نتيجة مفادها أنّ الدين إن لم يكن جزءاً من الحلّ فسيكون سبباً في الأزمات على الصعيد العالمي، لذلك استدراكاً منها والتفافاً على الحقائق والوقائع، وبعد صراعات عنيفة بين الحضارة الغربية والإسلامية حاولت السياسة الغربية استثمار الدين لصناعة سلام عالمي يناسبها بثوبٍ ديني ، فصنعت من أجل هذه الغاية مقوّمات دينية خاصة عبر مزيج من الأديان السماوية الثلاثة لنسج دين عالمي واحد يجمع المشترك بين الأديان الإبراهيمية لذلك أخذ مسمّى الدين الإبراهيمي، ولضمان الولاء والتبعية لها أوجدت السياسة الغربية تياراً إسلامياً معتدلاً – وفق شروطها– ضمن الحضارة الإسلامية. فالسياسة الغربية لم تكن صادقة في يوم من الأيام بتعاملها مع الأديان، كما أنّ السلام الديني العالمي الذي تسعى له ما هو إلا أكذوبة تسعى من خلاله لتحقيق غاياتها وأهدافها.

الكلمات المفتاحية: الأديان السماوية، الدين العالمي الواحد، السياسة الغربية، السلام الديني العالمي، الحضارة الإسلامية.

تاريخ الإيداع: 2023/8/31
تاريخ القبول: 2023/10/22

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-7621 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

"Religion in the View of Western Politics"

Waleed Mohammad Daoud[1], Safir Aljarad[2]

[1]Master's Student, Department of Islamic Studies and Dawah, University of Bilad Al-Sham.

[2] Lecturer, Department of Islamic Studies and Advocacy, University of Bilad al-Sham.

Received: 31/8/2023
Accepted: 23/10/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Abstract:

After Western politics separated between the church and the state within its geographical sphere due to violent religious conflicts, it reached, through in-depth intellectual studies, the conclusion that if religion is not a part of the solution, it will be a cause of global crises. Therefore, as a corrective measure and a way to navigate around facts and realities, and after intense conflicts between Western and Islamic civilizations, Western politics attempted to utilize religion to create a global peace that suits it, in the form of a religious cloak. To achieve this goal, it constructed religious elements by blending the three celestial religions, forming a single global religion that unites the commonalities among the Abrahamic religions. Thus, it took on the name "Abrahamic religion". To ensure loyalty and adherence to this, Western politics created a moderate Islamic trend, according to its conditions, within the Islamic civilization. Western politics has never been sincere in its dealings with religions, and the global religious peace it strives for is nothing but a falsehood used to achieve its aims and objectives.

Key Words: Celestial religions, One global religion, Western politics, Global religious peace, Islamic civilization.

المقدمة:

إنّ الأديان السماوية بأصلها ما هي إلا عبارة عن مجموعة من التعاليم والمبادئ والقيم التي ترشد الناس إلى سبل الخير والفلاح عن طريق عبادة الله تعالى، كما أنها تدعو بمجموعها إلى سعادة الناس في الدنيا والآخرة عبر نشر المحبة والتسامح والتعايش المشترك الآمن، ولكنّ السياسة الغربية منذ نشأتها لم تتعامل مع الأديان كأمرٍ إلهي مبنيٍّ على الخضوع للتعاليم الإلهية التي ترشد إلى الحق، بل كان تعاملها مع الدين كأمرٍ مبنيٍّ على المصلحة، لتستثمر دعوة المحبة والتسامح لتصل من خلالها إلى أهدافها. فما جاءت به المسيحية من فكرة عالمية الإله وعالمية الدين جعلها تنتشر في الغرب على حساب الدين القومي اليهودي، ثم ما لبثت الكنيسة أن انقسمت إلى كنيسة غربية وكنيسة شرقية ، لتبسط الكنيسة الكاثوليكية الغربية هيمنتها حتى أصبح رجال الكنيسة يتحكمون بمفاصل القرار الغربي في القرون الأولى، إلى أن حدث انشقاق بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية في القرون الوسطى أدى إلى حدوث صراعات ونزاعات عنيفة في الغرب، ما جعل السياسة الغربية تنتهج العلمنة وتعمل على إقصاء الكنيسة عن موقع القرار حتى وصلت إلى الفصل التام بين الدين والدولة في القرن العشرين. ثم بعد اشتعال الصراع بين الحضارتين الإسلامية والغربية بسبب سياسة الغرب العدائية تجاه الأمة العربية و الإسلامية، اضطرت السياسة الغربية التي لم تجد مخرجاً من مأزقها سوى بالتجائها إلى الدين، الأمر الذي جعلها تغيّر من تعاطيها مع الدين لتصنع من خلاله سلاماً عالمياً لكن بقالب ديني يناسبها ويتماشى مع مخططاتها، فعمدت إلى تجيير الدين، وصناعة دينٍ عالميٍّ مزيجاً من الأديان الإبراهيمية الثلاثة يكون متناغماً مع مخططاتها وأهدافها.

مشكلة البحث:

اشتغلت المراكز الفكرية الغربية الكبرى لإصدار تقارير بحثية تكرّس بها خلاصة دراساتها عن العالم الإسلامي وآلية التعامل معه، وتوّجه السياسة الغربية لاستثمار الدين للوصول إلى فكرة: " السلام الديني العالمي".

فما هي نظرة السياسة الغربية للأديان؟ وكيف نشأت فكرة السلام الديني العالمي، وماهي حقيقته؟

هذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث لكشف أسلوب السياسة الغربية بتعاملها مع الأديان، واستثمارها لها للوصول إلى غايتها، وكشف حقيقة نظرية " السلام الديني العالمي" الذي ينادي به الغرب، منذ نشأتها حتى تبنّي السياسة الغربية لها، والردّ عليها بالأدلة العلمية.

الدراسات السابقة:

1- استراتيجية غربية لاحتواء الإسلام، قراءة في تقرير راند 2007م، تأليف: الدكتور باسم خفاجي، دراسة نشرت في المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، سلسلة رؤى معاصرة، السنة الأولى، العدد رقم 4، ربيع الثاني 1428هـ – مايو 2007م.

2- الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، ألن كيسويتر والأسقف جون شاين، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز للعام 2013.

3- الدبلوماسية الروحية، مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، د هبة جمال الدين، بحث نشر في مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 116، يناير 2019م، المجلد 26.

4- التهديد الاسلامي خرافة أم حقيقة؟ جون ل. إسبوزيتو، ترجمة: د. قاسم عبده قاسم، دار الشروق – القاهرة، ط2 للعام 2002م.

خطة ومنهج البحث:

قسّمت البحث إلى مقدّمة ومطلب تمهيدي: عرّفت فيه بعض المصطلحات ذات الصلة بالبحث، ومبحثين: الأول تكلّمت فيه عن الدين والسياسة الغربية، والثاني تكلّمت فيه عن السلام الديني العالمي، وخاتمة تضم الخلاصة والنتائج والتوصيات، واتبعت في البحث المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والمنهج التحليلي.

وقمت بتوثيق الكلام والعزو في الحواشي السفلية باستخدام العلامات المرجعية، فذكرت في الحواشي اسم المرجع مختصرا والمؤلف ورقم الصفحة، وذكرت معلومات المرجع كاملة في قائمة المراجع آخر البحث.

المطلب التمهيدي: تعاريف ذات صلة بالبحث:

أولاً: مفهوم الدين:

1 – الدين في اللغة: مشتق من الفعل الثلاثي دان، وهو تارة يتعدّى بنفسه (دانه يدينه): بمعنى ملكه، و ساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه. وتارة باللام (دان له): بمعنى خضع له، وأطاعه. وتارة بالباء (دان به): بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً وتخلّق به، واعتقده [1].

2 – الدين في الاصطلاح: اشتهر تعريف الدين عند الإسلاميين بأنّه: وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل[2]. أما غير المسلمين فبعضهم يخصّصه بالناحية الأخلاقية كقول **كانت**[3]: بأنّ الدين هو: "معرفة بكل واجباتنا بوصفها أوامر إلهية" [4]. وغير ذلك من التعريفات المتعدّدة الأوجه وذلك لأهمية مصطلح الدين في حياة الناس، ولكن البحث هاهنا ليس مجالاً لتعدادها وتنوعها. لذلك أرجّح تعريفاً أراه جامعاً مانعاً لمفهوم الدين، **هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدلّ على الخضوع لتلك الذّات ذّلا وحبّاً، رغبة ورهبة** [5]. فهذا التعريف فيه شمولٌ للمعبود، سواءً كان معبوداً حقّاً، وهو الله عزّ وجلّ، أو كان معبوداً باطلاً وهو ما سوى الله عزّ وجلّ، كما يشمل أيضاً العبادات التي يتعبّد النّاس بها لمعبوداتهم سواء كانت سماويّةً صحيحةً كالإسلام، أو غير ذلك.

ثانياً: مفهوم السياسة:

لغة: ساس الرعية يسوسها سِياسة، والسَّوس : الرياسة، وساس الأمر سياسة: قام به، ورجل ساسٌ من قوم ساسة وسُوَّاس، وسَوَّسَه القومُ: جعلوه يسُوسُهم، والسياسة : القيام على الشيء بما يُصلحه [6].

اصطلاحاً: هي فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة [7].

---

[1] – انظر : مختار الصحاح، مادة (دين) ، ص145 – 146. ولسان العرب، مادة (دين) ، 13/ 166– 171 . والقاموس المحيط، مادة (دين)، 227/4.

[2] – انظر: الدين، للدكتور محمد دراز، ص33 . وتاريخ الأديان، للدكتور محمد الزحيلي ويوسف العش، ص20. والإنسان والأديان، للدكتور محمد كمال جعفر، ص20–21.

[3] – إيمانويل كانت إيمانويل كانت (1724 – 1804) (Emmanuel Kant): فيلسوف ألماني ولد في كونيغسبرغ، كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة، أهم كتبه: " نقد العقل الخالص" عام1781، و "نقد العقل التطبيقي أو السلوكي" عام 1788 ، و "نقد الحكم" 1790 الذي استقصى فيه فلسفة الجمال والغائية، وغيرها. (انظر: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، 244/2–250).

[4] – الدين في حدود مجرَّد العقل، إيمانويل كانط، ترجمة فتحي المسكيني، ص243.

[5] – انظر: كتاب الدين، د محمد دراز ، ص52. ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د مسعود الخلف، ص 9 –10.

6 – انظر: مختار الصحاح، مادة (س وس)، ص209. و لسان العرب، مادة (سوس) ، 108/6. والقاموس المحيط، مادة (السوس)، 230/2.

7 – انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 362/3–372.

المبحث الأول: الدين والسياسة الغربية:

سأقتصر الكلام في البحث على الديانات التوحيدية الثلاثة الكبرى (الإسلام، واليهودية، والمسيحية)، أو ما يُسمى بـ : "الديانات الإبراهيمية"، ونظرة السياسة الغربية (أوروبا – والولايات المتحدة الأمريكية) لها، وكيفية تعاملها مع الدين، ثم سأركز في البحث على السياسة الغربية متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول: الدين مصدر للحل:

لقد كانت نظرة السياسة الغربية للدين بداية نظرة فصل وإقصاء عن مراكز القرار باعتباره سبباً في النزاعات، ثم لتشهد السياسة نفسها تغييراً جذرياً في نظرتها للدين.

أولا: الفصل بين الدين والدولة:

تتفاوت التشريعات السماوية فيما بينها بتعاطيها بين الأمور الدينية والدنيوية، فالإسلام واليهودية لم تقيما جداراً بين الأمور الدنيوية والأمور الروحية، بينما المسيحية أدخلت هذا التمييز، وفق مبدأ " **أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله**"[8]، وقد انتشر هذا التمييز عملياً في القرون الميلادية الأولى ، عندما أصبحت دول أوروبا الغربية برمتها دولا مسيحية [9] ؛ ومما ساعد المسيحية في انتشارها وهيمنتها على حساب اليهودية فكرةُ عالمية الإله وعالمية الدين التي أتت بها المسيحية مقابل قومية الدين اليهودي، وفكرة التخفيف من الشرائع والأحكام في المسيحية مقابل الجمود الديني في اليهودية [10]، بالرغم من الأصل المشترك بين اليهودية والمسيحية ، وأنّ المسيحية خرجت من رحم اليهودية[11]. وبعد هيمنة المسيحية في القرون الأولى فقد شهدت أوروبا في القرون الوسطى شِقاقاً دينياً بين **الكاثوليك والبروتستانت** أدّى لحدوث نزاعات وصراعات عنيفة، جعلت بعض الأصوات تعلو لتنادي

[8] – إنجيل مرقس، 17/12.
[9] – انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 174/5–176.
[10] – انظر : تاريخ الأديان، د.محمد خليفة حسن، ص207.
[11] – انظر: الأديان السماوية، عز الدين عناية، ص66. وتاريخ الأديان، د محمد خليفة حسن، ص204–216.

بالحلّ... ثم يشهد الغرب تطوّراً بين السياسة والدين يصل إلى فكرة الفصل بين الدين والدولة ، ثم تتالى الأمر في الغرب حتى بداية القرن العشرين [12].

ثانياً: الدين من سببٍ للمشاكل إلى مصدرٍ للحلّ:

بعد أن قام الغرب بالفصل بين الدين والدولة، وما نتج عنه من نظرة عنصرية للمسلمين ، واضطهاد الغرب للعرب خلال حملات الاستعمار بعد اتفاقية **سايكس بيكو**[13] ، وما تبعه من مساهمة الغرب في منح اليهود وطناً في فلسطين بعد **وعد بلفور**[14] ؛ كلّ ذلك كان من أسباب اشتعال الصراع بين الحضارة الاسلامية والغربية، ومع بداية القرن العشرين بدأ الغرب يبحث عن مصدرٍ لحلّ النزاع، فوجد ذلك في الدين الذي كان يعتبره سبباً في النزاع. فقد كان المستشرق **لويس ماسينيون**[15] من أوائل من طرح ذلك في أبحاثه عن المشترك بين الأديان ليجعل منها ذريعة للتواصل والتلاقي بين أتباع الديانات، ثم ليصبح ذلك منهجاً لدى الكثير من العلماء الذين يبحثون عن مصدر لحلّ النزاعات في المنطقة والعالم. وقد أوضح الحاخام **جوثان ساكس** [16] الذي يُعدّ من أبرز المتكلّمين بموضوع التقارب الديني ، أنّ الدين أصبح قوة حاسمة في العالم المعاصر، فإن لم يكن الدين جزءاً من الحلّ فسيكون جزءاً من المشكلة، وقد برز موقفه من خلال نشاطاته في الدعوة إلى تقارب الأديان والدعوة الإبراهيمية، ويفسّر ذلك في مقالته

12 – انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 5/174–176.

13 – **اتفاقية سايكس– بيكو** (1916): هي معاهدة سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية وإيطاليا تنص على تقسيم الشام إلى ثلاث مناطق، المنطقة (أ) الزرقاء وهي العراق وتخضع للإدارة البريطانية، والمنطقة الحمراء (ب) وهي سوريا وتخضع للسيادة الفرنسية، أما المنطقة السمراء فلسطين فتخضع لإدارة دولية، ويأتي ذلك كمقدمة لتسليم فلسطين لليهود، وقد تم الوصول إلى هذه الاتفاقية بين تشرين الثاني عام1915م وأيار عام 1916م بمفاوضات سرية بين الدبلوماسي البريطاني مارك سايكس والدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو. (انظر: الموسوعة السياسية، 3/120–123)

14 – **وعد بلفور** (1917): أو إعلان بَلفُور بيانٌ علنيّ أصدرته الحكومة البريطانيّة خلال الحرب العالمية الأولى لإعلان دعم تأسيس (وطن قوميّ للشعب اليهوديّ) في فلسطين، التي كانت منطقة عثمانية ذات أقليّة يهوديّة (حوالي 3–5% من إجماليّ السكان). (انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 1/560).

15 – لويس ماسينيون (LOUIS Massignon) (1883 . 1962): من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم، شارك لأول مرة في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر الذي انعقد في مدينة الجزائر في عام (1905م) ، وطاف في الحجاز والقاهرة والقدس بلباس المسلمين عام(1917–1919م)، وأقام في القدس وبيروت وحلب ودمشق والأستانة، ثم رجع إلى باريس فعيّن معيداً في كرسي الاجتماع الإسلامي في المجمع الفرنسي، وكان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة ، وكان قد حصل عام (1922م) على الدكتوراه برسالة عن (آلام الحلاج، شهيد الإسلام الصوفي)، من جامعة السوربون، تبعها برسالة حول (المفردات التقنية للصوفية الإسلامية)، وقد بلغت مؤلفات لويس ماسينيون أكثر من (200) كتاباً ومقالة. (انظر : الأعلام للزركلي، 5/247. ومعجم المؤلفين، عمر كحالة، 2/679. والموسوعة السياسية، للكيالي، 5/662. والمستشرقون، لنجيب العقيقي، ص287–291. وموسوعة المستشرقين، ص529 –535. ولويس ماسينيون، لجان موريون، ص5–9. وإشكالية الأرض المقدسة، لماسينيون، ص17–24. و ماسينيون في بغداد ، علي بدر، ص69–71. وموارد ماسينيون ، رسالة ماجستير للباحث سربي سليمان، ص44–46. والمستشرق لويس ماسينيون ما له وما عليه، بحث في مجلة التراث العربي، عبد الرزاق الأصفر، ص185–194).

16 – جوناثان هنري ساكس (Jonathan Henry Sacks) (1948 – 2020): حاخام أرثوذكسي بريطاني، فيلسوف ، لاهوتي ، وكاتب، وسياسي، شغل منصب الحاخام الأكبر للجماعات العبرية المتحدة في الكومنولث ، بصفته الرئيس الروحي للكنيس اليهودي، وهو أستاذ زائر في عدد من الجامعات العالمية، و يدّرس علم اللاهوت والفلسفة. (انظر: الاسلام والغرب، بشار بكور، ص221).

الشهيرة "**سمو الاختلاف / تفادي صراع الحضارات**" [17]، يقول فيها أن القرن العشرين غلبت عليه سياسة الأيديولوجيا[18]، والقرن الحادي والعشرين ستغلب عليه سياسة الهوية.

كما انتصر **روجر بوسي**[19] للفئة التي ترى بالتعددية نعمةً من الله ، حيث يعدّ البروفيسور روجر من أبرز الذين نادوا بالتعايش المشترك والتعددية الدينية، ومن الذين قالوا بتلاقي الديانات لتحقيق السلام[20] الديني على أرض فلسطين، وقد برز موقفه في مقالته : "**الاسلام العالمي – استجابة المسلمين للتعدّدية الدّينية**"[21]، واستشهد بكلام اللاهوتي **جون هيك**[22] الذي يقول بأنّ المسيحية ليست الدين الحق الوحيد، ويطرح هيك تساؤلاً حول خلاص البشر من غير المسيحيين بقوله: " **إذا كان يسوع الإله المتجسد، وإذا كان إنقاذ الناس لا يتم إلا عن طريق موته على الصليب، وأن جميع البشر في استجابتهم للمسيح وذلك الموت الكفّاري وحده سيستطيعون امتلاك ذلك الخلاص، إذن الطريق الوحيد للحياة الأبدية هو (الإيمان المسيحي)، لذا فإن الغالبية العظمى من الجنس البشري لم يتم إنقاذهم حتى الآن**" [23]. ويجيب هيك عن هذا التساؤل بقوله : " **..أليست هذه الفكرة هي غاية في الضيق، تصوّر الله في الواقع وكأنّه إله قبلي للغرب المسيحي في غالبيته**" [24] ، وتخلّى بذلك عن الرؤية الاستثنارية التي كانت سائدة لدى الغرب؛ فقد تغيّر الوضع في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين وبدأت تزداد فاعلية الدين كقوّة

---

[17] – انظر: المقالة المترجمة بعنوان : (Difference: Avoiding the Clash of Civilisations The Dignity of) ، موجودة في كتاب: (Islam and Global Dialogue , By Roger Boase. Pp 131-137) ، (الاسلام وعالمية الحوار، للكاتب روجر بوسي، ص131–137). والمقالة مترجمة في كتاب الاسلام والغرب ، بشار بكور، ص221–231.

18 – الأيديولوجيا: علم الأفكار، أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس، وتعرّف بأنّها النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة. (انظر: الصحاح في الغة والعلوم، مرعشلي، 61/1).

[19] – روجر بوسي ROGER BOASE : هو زميل أبحاث فخري في كلية الملكة ماري بجامعة لندن ، وكان أستاذاً في جامعة فاس في المغرب، شارك في المناقشات بين الأديان لسنوات عديدة، تشمل منشوراته أصل ومعنى الحب الديني (1977) ، إحياء تروبادور (1978) ، "طرد المسلمين من إسبانيا" . (انظر : كتاب الاسلام والغرب، بشار بكور، ص191).

[20]– السلام : من المسالمة وترك الحرب، والسِّلمُ و السَّلْمُ والاستسلام ضد الحرب. و السَّلَم: السلام و الصَّلح، والسَّلام: اسم من أسماء الله الحسنى، والتَّسالم: التصالح، والمسالمة: المصالحة. (انظر: مختار الصحاح، مادة (س ل م)، ص204. ولسان العرب، مادة (سلم)، 293/12).

[21] – انظر: (Islam and Global Dialogue , By Ecumenical Islam: A Muslim Response to Religious Pluralism) ، موجودة في كتاب: (Roger Boase. Pp 247-265، (الاسلام وعالمية الحوار، للكاتب روجر بوسي، ص247–265). والمقالة مترجمة في كتاب الاسلام والغرب ، بشار بكور، ص191–219.

[22] – جون هَروود هيك (John Harwood Hick)، (1922 – 2012م): أستاذ وثيولوجي وفيلسوف في الدين، قدم مساهمات عديدة في علوم الدين والتعددية الدينية، أهم مؤلفاته: " الإيمان والمعرفة"، و " الشرّ والله المحب"، و " فلسفة الدين"، و " وجود الله"، و " أسطورة التفرد المسيحي"، و " المسيحية الثانية"، وغيرها. (انظر: الفيلسوف جون هيك: حياته وأهم أفكاره اللاهوتية، تأليف: د. أنمار أحمد محمد . ص328–335).

23 – أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، لجون هيك ، ص276.

24 – المصدر السابق، ص276.

فاعلة وحاسمة، يقول الأسقف **جون برايسون شاين**[25]: "**يمكن للدين في القرن الواحد والعشرين أن يكون قوّة تمكّن المصالحة والاستقرار السياسي أو إسفيناً يعزّز الانقسام، وقد حان الوقت لاستخدامه في المصالحة وصنع السلام الدبلوماسي**"[26] .

وكذلك فقد توصل **معهد أطفال إبراهيم**[27] إلى نتيجة خلال دراسته لواقع الصراع في المنطقة، أنّه لا يوجد دليل على أن الجهود المبذولة لقمع أو تجاوز المصالح الدينية في **الشرق الأوسط**[28] كانت في الواقع خطوة حكيمة وفعّالة من الناحية العملية [29].

المطلب الثاني : نظرة الدبلوماسية[30] الأمريكية للدين:

منذ رؤية الرئيس الأمريكي **توماس جيفرسون**[31] بالفصل بين الكنيسة والدولة إلى القرن العشرين، ولا تزال النظرة السائدة في المجتمع الأمريكي أنّ الدين سببٌ في النزاعات والصراعات، واستمرت هذه النظرة عند البعض إلى أواخر القرن العشرين، كما هو الحال عند **صموئيل هنتغتون**[32] ، صاحب نظرية "**صراع الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي**"[33] ، التي كان لها أثراً كبيراً على

---

[25] – جون برايسون شاين: هو القسّ الثامن من أبرشية واشنطن، ومستشار أعلى في العلاقات بين الأديان في كاتدرائيّة واشنطن الوطنية، وشارك في كثير من مؤتمرات أوسلو للسلام وحقوق الإنسان، وفاز بجائزة صانع السلام العالمي لمنتدى روما. (انظر: الدبلوماسية والدين، كيسويتر وشاين، في المقدمة).

[26] – الدبلوماسية والدين ، ألن كيسويتر والأسقف جون شاين ، ص1.

[27] – **معهد أبناء إبراهيم ("CHAI")**: في عام 2001 ، شارك أعضاء **جمعية التفكير الكتابي** في تأسيس " **CHAI** " كمعهد للتوعية السياسية: لتوضيح "تأويلات السلام" التي قد تكون ضمنية في ممارسات الدراسة في المجتمع والتي يمكن تطبيقها على جلب اليهود والمسلمين والمسيحيين والقادة الدينيين والاجتماعيين والسياسيين في دراسة مشتركة ليس فقط لنصوص الكتاب المقدس ولكن أيضًا لمسارات وأعمال السلام التي تتطلبها تلك النصوص. وانتشرت "**حي**" منذ ذلك الحين لتشمل مجموعة متنوعة من المؤسسات والمجموعات حول العالم . ويكرس **معهد أطفال إبراهيم ("CHAI")** جهوده لإعادة الاهتمامات الدينية للسكان الأصليين إلى الخريطة كمكونات أساسية لمفاوضات السلام بين الشعوب التي لها تاريخ من التدين الشديد، ويركز المعهد بشكل خاص على الديانات الإبراهيمية الثلاثة – اليهودية والمسيحية والإسلام . (انظر : الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، د. هبة جمال الدين، ص94).

[28] – الشر ق الأوسط Middle-East: مصطلح غربي استعماري، كثر استخدامه أبان الحرب العالمية الثانية، وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا وإيران، والمقصود منه تجنب استخدام مصطلح " المنطقة العربية" أو " الوطن العربي"، ولنزع صفة الوحدة العربية، وله دلالة على مركزية أوروبا في العالم. (انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 456/3).

[29] – انظر : (موقع .Children of Ibrahamic Institute official website ، على الرابط: https://abraham.lib.virginia.edu).

30 – الدبلوماسية: مشتقة من كلمة يونانية اشتقت من فعل " دبلوه" Diploo بمعنى يطوي أو يثني، أما في معناها العام الحديث فهي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظّم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين.
(انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 658/2. والدبلوماسية السياسية، د. عمر توفيق، ص17–18).
وقد اعتمد عدد من كبار الدبلوماسيين على ما ورد في معجم أكسفورد من أن الدبلوماسية هي إدارة العلاقات بين الدول.
(انظر: قاموس أوكسفورد (.The Oxford English Dictionary,pig193)، كلمة Diplomacy ، ص193).

[31] – توماس جفرسون (1743 – 1826) (Thomas Jefferson) : هو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والكاتب الرئيسي إعلان الاستقلال (1776)، وثالث رئيس للولايات المتحدة (1801–1809)، كان متحدثاً باسم الديمقراطية، نادى بمبادئ الجمهورية وحقوق الإنسان.
(انظر: الموسوعة السياسية، ، الكيالي، 71/2).

[32] – صامويل فيليبس هنتغتون (1927 - 2008) (Samuel Phillips Huntington): مفكر وسياسي أميركي، وبروفسور في جامعة هارفارد لـ 58 عاماً، تصفه جامعة هارفارد بمعلم جيل من العلماء في ، وأحد أكثر علماء السياسة تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين. أكثر ما عُرف به على الصعيد العالمي كانت أطروحته بعنوان صراع الحضارات ، كان هنتغتون مخططاً أمنياً في إدارة الرئيس جيمي كارتر.
انظر (Encyclopedia of Military Science , G: Kuit Piehier, P181.)

[33] – صراع الحضارات: في عام 1993، كانت رداً مباشراً على أطروحة تلميذه فرانسيس فوكوياما المعنونة نهاية التاريخ والإنسان الأخير، جادل فرانسيس فوكوياما في نهاية التاريخ والإنسان الأخير بأنه وبنهاية الحرب الباردة، ستكون الديمقراطية الليبرالية الشكل الغالب على الأنظمة حول العالم، هنتغتون من جانبه اعتبرها نظرة قاصرة، وجادل بأنّ صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين القادمة، توسّع هنتغتون في مقالته وألّف كتاباً بعنوان "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي" جادل فيه بأنّه وخلال الحرب الباردة، كان النزاع آيديولوجياً بين الرأسمالية والشيوعية ولكن

أصحاب القرار في الولايات المتحدة ، إلى أن ظهر تيار من الساسة يتحدث عن أهمية الدين في صنع السياسة الخارجية في الوقت الراهن، من بينهم **مادلين أولبرايت** وزيرة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية (1997–2001)، التي ترى أن عالماً بدون دين أمر غير مناسب فهو الجحيم بعينه، بل إنّ على الدبلوماسيين الأمريكيين أن يفكّروا بشكل أوسع حول دور الدين في السياسة الخارجية، وقد تخلّى **الرئيس بوش** الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة (2001–2009) عن خطابه حول: " الحملة الصليبية"[34] بعد أحداث (11 أيلول) ، وجمع قادة من أديان مختلفة للصلاة، وأفصح عن إيمانه العميق الذي يرشده في اتخاذ القرارات، وقد أسّس **كيري** – عندما كان وزيراً لخارجية الولايات المتحدة (2013–2017) في عهد **أوباما** الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (2009 – 2017)– مكتب المبادرات الدينية، لإشراك القادة الروحيين والمجتمعات الدينية بالعمل السياسي[35] .

وكذلك فقد توجّه **الرئيس أوباما** إلى العالم الإسلامي في القاهرة، في (حزيران 2009م)، قائلا: " **..أيّ نظام عالمي يعلي شعباً أو مجموعة من البشر فوق غيرهم سيبوء بالفشل لا محالة...إنما يجب معالجة مشاكلنا بواسطة الشراكة، كما يجب أن نحقّق التقدم بصفة مشتركة**"[36]، كما شدّد أوباما على الحرية الدينية ، مشيراً إلى روح التسامح لدى المسلمين التي شهدها في صغره في أندونيسيا قائلا: إنّ الحرية الدينية هي الحرية الأساسية التي تمكّن الشعوب من التعايش [37] .

وفي عهد وزيرة الخارجية **هيلاري كلينتون** (2009–2013)، سعت وزارة الخارجية إلى منهجة تفاعلها مع القادة الروحيين عبر إنشاء فريق عمل حول الدّين والسياسة الخارجية من أجل ضمان التشاور، تحت عنوان " الحوار الإستراتيجي مع المجتمع المدني" ، يضم هذا الفريق قادة روحيين ومسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية، يقدم المشورة لوزيرة الخارجية، وعلى الرغم من تغيّر

النزاع القادم سيتخذ شكلاً مختلفاً ويكون بين حضارات محتملة، كالصراع بين الإسلام والغرب. (انظر: كتاب صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تأليف: صامويل هنتنجتون، ص338–352).

34 – حيث تبنّى كلمات المسيح :" **من ليس معي فهم عليّ** " ، (إنجيل لوقا، 23/11). ويقول روجر: المسيح لم يكن استثنائيا، ولا يصح اقتطاع هذه الكلمات من سياقها

35 – انظر: الدبلوماسية والدين، كيسويتر و شاين، ص15.

وانظر: (موقع وزارة الخارجية الأمريكية ، على الرابط : http://www.state.gov/secretary/remarks/2013/08/212781.htm).

36 – باراك أوباما " On a New Beginning " خطاب القاهرة، 4 يونيو 2009، جامعة القاهرة.

37 – انظر: الدبلوماسية والدين، كيسويتر و شاين، ص 3–4.

وتعاقب وزراء الخارجية، إلا أن هذه الإدارة مازالت قائمة وتمارس عملها، في عهد **الرئيس ترامب** الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة (2017–2021)، ووزير خارجيته **بومبيو** [38].

ويقول **جون أسبوزيتو**[39] أن المطالبة بالدمقرطة تشكل أحد أهم التطورات في تاريخ القرن العشرين إلا أن التطور الآخر هو الانتشار العالمي للاهتمامات والمواضيع الدينية وشبه الدينية في سياق عولمة الفعل الإنساني [40].

نلاحظ توجّه السياسة الأمريكية للدين، لكن هذا التوجه من السياسة الأمريكية نحو الدين لم يكن مطلقاً، بل كان مقيّداً بقيود وضوابط للتعامل مع العالم الإسلامي، فقد توّلت مؤسسات فكرية كبرى في الولايات المتحدة إجراء دراسة موّسعة وشاملة للعالم الإسلامي، وقد صدر عنها تقارير كـ **(تقرير راند)**[41] بتاريخ (2007م) ، الذي توصّل لوضع لمبادئ أساسية في التعامل مع العالم الإسلامي لبناء تيار إسلامي معتدل، يقوم على عدم التعامل مع التيارات الإسلامية، وفضّل التعامل مع **التيار العلماني**[42] ودعمه، وذلك خوفاً من تقوية التيارات الإسلامية، ولضمان الولاء المطلق للسياسة الغربية مستقبلاً ، وقد جاء في التقرير وصف بعض ملامح المعتدلين الإسلاميين ، كالقبول: بالديمقراطية[43]، والمصادر غير المذهبية في تشريع القوانين، واحترام حقوق النساء والأقليات، ونبذ الإرهاب والعنف غير المشروع [44].

---

[38] – انظر: الدبلوماسية والدين، كيسويتر و شاين، ص 3–5.

[39] – د. جون إسبوزيتو (John Esposito) ولد عام (1940) بمدينة نيويورك، أستاذ الأديان والشؤون الدولية في جامعة جورج تاون، بالولايات المتحدة، مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي، رئيس تحرير موسوعة أكسفورد للعالم الإسلامي الحديث، من مؤلفاته: " التهديد الإسلامي: واقع أم أسطورة؟"، و" الإسلام: الصراط المستقيم". (انظر: الاسلام والديمقراطية، ص309).

[40] – انظر: الإسلام والديمقراطية، تأليف: جون أسبوزيتو و جون فول، ص40.

[41] – تقرير راند بعنوان: (Bulding Moderate Muslim Networks) (بناء شبكات مسلمة معتدلة) ، المؤلف: أنجل راباسا ، وشيريل بينارد، و لويل شوارتز، وبيتر سيكل، الناشر: مؤسسة راند – مركز السياسة العامة للشرق الأوسط– كاليفورنيا – أمريكا، تاريخ 2007/3/26م، الموقع الالكتروني: www.rand.org ، على الرابط : (https://www.rand.org/pubs/monographs/MG574.html

[42] – العلمانية Secularism :مفهوم سياسي اجتماعي نشأ أبان عصور النهضة والتنوير في أوروبا، عارض ظاهرة سيطرة الكنيسة على الدولة، ونادى بفصل الدين عن الدولة وبتنظيم العلاقات الاجتماعية على أسس إنسانية تقوم على معاملة الفرد على أنّه مواطن ذو حقوق وواجبات، وذلك دون أن تنكر العلمانية الإيمان الديني أو تنادي بالإلحاد، وتتفق العلمانية في الوطن العربي مع هذا الجانب من العلمانية الغربية، وتختلف عنها بالعلاقة الخاصة بين العروبة والإسلام، فالعروبة ليست مفهوماً دينياً، وبقدر ما كانت العروبة مفهوماً حضارياً وثقافياً وتاريخياً لشخصية الأمة العربية فإنّها تستمد قوة وإشعاعاً ونبضاً تراثياً من الإسلام ودوره في الحفاظ على الشخصية القومية العربية عبر القرون. (انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 4/179–180).

[43]– التقرير يقصد الديمقراطية بالمفهوم الغربي، ويغفل مفهوم الديقراطية في المجتمعات الأخرى. مع وجود مفكرين غربيين يدركون اختلاف المفاهيم من حضارة لأخرى، ويؤمنون بأهمية فهم التعاريف المتعارضة للديمقراطية. يقول جون أسبوزيتو: " يستطيع دعاة الديمقراطية في الغرب أن يتعلموا شيئاً عن الديمقراطية من الآخرين". (انظر: الإسلام والديمقراطية، جون أسبوزيتو وجون فول، ص39).

[44] – انظر: استراتيجية غربية لاحتواء الإسلام، قراءة في تقرير راند 2007م، للخفاجي، ص27–28.

وتتقاطع رؤية راند مع رؤية **معهد بروكنجز**[45] الذي أصدر أوراق بحثية بعنوان " الدبلوماسية والدين" رسمت مبادئ تعامل السياسة الأمريكية مع العالم الاسلامي حيث يرتكز العمل فيها على إحلال الإنقسام السنّي الشيعي محلّ القضية الفلسطينية باعتبارها الأهم في العالم الإسلامي[46].

فقد جاء في تقرير راند: " **والخط الفاصل بين المسلمين المعتدلين وبين التيار الإسلامي المتطرف في الدول ذات النظام القانوني المشتق من الغرب (معظم دول العالم المسلم) يتمثل في هل يجب تطبيق الشريعة؟** " [47].

ومعنى "الإسلامي" بمفهوم تقرير راند : " **إن تعريفاً أضيق وأكثر فائدة لمن هو الإسلامي هو: كل من يرفض الفصل بين السلطة الدينية وسلطة الدولة، ويسعى الإسلامي إلى إقامة شكل من أشكال الدولة الإسلامية، أو على الأقل يدعو إلى الاعتراف بالشريعة كأساس للتشريع**"[48]. فالإسلامي الذي ترفض السياسة الغربية التعامل معه، وتعمل على تضعيفه وتهميشه في مجتمعه، هو الذي يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية ولا يقبل بالفصل بين السياسة والدين.

ويمكنني أن أقول – فيما اطلعت عليه – أنّ التقرير يخلص لبناء تيار إسلامي معتدل، وفق ضوابط وشروط خاصة توافق الرؤية الغربية للإسلام المعتدل، ليسهل التعامل معه، والتحكم به، وتوجيهه وفق الرغبة الأمريكية والغربية، وبالتالي يسهل من خلاله التعامل مع العالم الإسلامي، والوصول إلى السلام الديني العالمي المزعوم، وتحقيق أهداف السياسة الغربية.

وخلاصة ما تقدّم فإنّ الدين أصبح قوة مؤثّرة في نظر أصحاب القرار لدرجة أنّهم لن يستطيعوا تجاهله، وإنّما سيقومون بتجييره لإعادة بناء البرامج والمخططات الخاصة بالمنطقة بناءً على معطيات دينية لتتوافق مع مصالحهم، لذلك فإنّ نظرة السياسة الغربية للدين مبنيّة على المصلحة وليست على التبعية، وهذا ما يفسّر تفاوت العلاقة بين السياسة والدين في الغرب من فترة زمنية إلى أخرى.

---

[45] – مؤسسة بروكينغز :(Brookings Institution) : هي مؤسسة فكرية أمريكية أسسها روبرت سومرز بروكينغز مقرها في واشنطن ، وهي واحدة من أقدم مؤسسات الفكر والرأي، وهي تقوم بإجراء الأبحاث والتعليم في مجال العلوم الاجتماعية، والاقتصاد ، والسياسة الخارجية ، والتنمية في العالم، وحسب تقرير لجامعة بنسلفانيا عام 2012 فقد حازت المرتبة الأكثر تأثيرا من الناحية الفكرية في العالم. (انظر: موقع.https://www.brookings.edu).

[46] – انظر: الدبلوماسية والدين ، كيسويتر وشاين، ص9–10.

[47] – تقرير راند، ص66–67.

[48] – المصدر السابق، ص75.

المبحث الثاني: السلام الديني العالمي:

بدأت هذه الفكرة مع المقالة التي كتبها لويس ماسينيون في (العام 1948) بعنوان "**القدس مدينة السلام**" [49]، ووصل فيها إلى فكرته بتوحيد الأديان لتحقيق السلام العالمي في مدينة القدس ذات القدسية الخاصة التي تجمع بين الديانات الثلاثة.

المطلب الأول: الدين الواحد والسلام العالمي:

ارتبط مفهوم السلام العالمي بالدين العالمي، فصفة العالمية متلازمة بين الطرحين، فتحقيق السلام العالمي مرتهن بتحقيق الدين العالمي، فالسلام أحد مخرجات الدين، وكل ذلك وفق شروط السياسة الغربية ونظرتها للدين.

أولاً: السلام العالمي في الارض المقدّسة:

يقول ماسينيون بوجود جغرافيا روحية، وتشكّل فلسطين أرض الميعاد موطن الأرواح بالنسبة للمؤمنين من اليهود والمسيحيين والمسلمين، أرض إبراهيم [50] ؛ وقد نشر في العام (1948م) مقالة بعنوان " **ما تعنيه الأرض المقدسة بالنسبة للجماعات البشرية التي تطلب العدالة**"[51]، تكلّم فيها عن فلسطين مع إقراره بحق اليهود فيها ، وكيفية جمع اليهود والمسيحين والمسلمين فيها، وربطهم بجذرهم التاريخي المشترك إبراهيم عليه السلام ، وكيفية الوصول بهم للسلام الديني العالمي. ويدعو ماسينيون إلى أن تكون الأرض المقدسة، أرضاً مشاعاً للناس، فلا بد أن تكون القدس أرضاً مفتوحة للحجّاج المؤمنين بالديانات الإبراهيمية، وهي الموطن الروحي لليهود والمسيحين والمسلمين[52].

فينسب ماسينيون تاريخ فلسطين لإبراهيم الخليل عليه السلام، بقوله: " **مع إبراهيم الخارج من أور والوصول إلى فلسطين ، يبدأ كل شيء بالنسبة لمن يؤمن بإله إبراهيم**"[53] يريد بذلك إرث اليهود في إبراهيم.

وجدير بالذكر أنّ اليهود قد ركّزوا على شخصية إبراهيم الخليل عليه السلام دون غيره ليكون هو رمزّ عزتهم ومجدهم، رغم زخم التوراة بشخصيات قيادية، مثل موسى عليه السلام الذي أنقذهم من العبودية، وخرج بهم من مصر، وشق لهم البحر، وصعد الجبل

[49] – انظر: إشكالية الأرض المقدسة، لويس ماسينيون، ص87–94.
[50] – انظر: لويس ماسينيون، لجان موريون، ص123–125.
[51] – انظر: إشكالية الأرض المقدسة، لماسينيون، ص55–86.
[52] – انظر: لويس ماسينيون، لجان موريون، ص123–124.
[53] – إشكالية الأرض المقدسة، لماسينيون، ص62.

وخاطب الله ونزل عليه الوحي بالشريعة، إلّا أنّهم مالوا بالأكثر لاعتبار إبراهيم الرجل الذي اختاره الله وكلّفه كي يتمّم مشيئته، فلم يكن موسى كافيا، فقد احتاجوا إلى شخص قريب جداً من الله ، لشخص يجسّد التاريخ النبيل لبني اسرائيل، كان إبراهيم محورياً ومركزياً ، يقف عند بداية بني إسرائيل مع العهد الذي قطعه الله لإبراهيم، فمنحه اليهودُ قدسيةً واعتبروه أوّل يهودي عرفته الخليقة، وذكروا في تفاسيرهم أنه كان السبب في خلق الله للعالم [54] .

ويُنكر ماسينيون تاريخ فلسطين ما قبل هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام إليها، ثم يقرّ بنسب اليهود لإبراهيم من ابنه اسحاق ، فهم أقرب إليه نسباً وديناً، بخلاف المسيحين، بقوله: " **علينا أن نقرّ –كمسيحيين– أمام حقيقة النسب أننا لا نملك الحقّ بأن نكون موجودين في الأرض المقدّسة إلا إذا اعتُرِف لنا بأنّ تبنينا كأبناء لإبراهيم[55] وكمشاركين في وراثة العهد، شرعيٌّ فعلاً في المسيح**"[56]، ويقرّ ماسينيون بأنّ الأرض المقدسة لليهود، بقوله: " **على المسيحي ، مع التحفظ على تفسير روحي يسمو بالمعنى ، وهذا ما لا بدّ من قوله، أن يقرّ بأنّ الأرض المقدّسة هي لنسل إسحاق، وبالتالي لليهود** "[57]، وهو بذلك يناصر عودة اليهود إلى فلسطين أرض الميعاد.

ولكن عودة اليهود إلى فلسطين أرض الميعاد سيخلق أزمات كبيرة في المنطقة يصعب تجاوزها مع أهل الأرض الحقيقين – العرب المسلمين والمسيحيين– القاطنين فيها منذ آلاف السنين والتاريخ يشهد لهم بذلك، فكيف يكون الخلاص وهو الذي يدّعي الخلاص؟ وقد عالج ماسينيون هذه المسألة بمقالته: " **القدس مدينة السلام**"، حيث ناقش فيها كيفية عودة اليهود إلى أرض فلسطين ، وضمان عدم حدوث نزاع بينهم وبين أصحاب الأرض؛ فالحلّ لا يمكن بتقسيم الأرض بين المتنازعين، كما لا يمكن باستبعاد طرفٍ لآخر، كما يقول: " **إنّ أيّة محاولةٍ لتقسيم الأرض المقدّسة بين المتنازعين، وحتى أيّة محاولة للتخلّي عن هذا الرّمز الوحيد للاتحاد البشري المستقبلي في شعب إسرائيل وحده، باستبعاد المسيحية أو الإسلام، أمرٌ غير قابل للتحقيق**" [58]، فلن يستطيع

54 – انظر: الخليل إبراهيم، بروس فيلر، ص135–154.

55 – يقصد بذلك نسب المسيح عيسى عليه السلام الى ابراهيم عن طريق يوسف النجار، فقد نسب النصارى في كتبهم عيسى عليه الصلاة والسلام ليوسف النجّار، بدلاً من أن ينسبوه لأمه الصدّيقة مريم – وهو الحق– كما نسبه القرآن الكريم. (انظر: إظهار الحق، 1/93–96. ودراسات في الأديان، ص161).

56 – إشكالية الأرض المقدسة، لماسينيون، ص70.

57 – المصدر السابق، ص63.

58 – المصدر السابق ، ص91. (من مقالة القدس مدينة السلام).

اليهود الاستقلال بالأرض في الظروف الراهنة بظل وجود شعوب ودول تدعم أصحاب الأرض الحقيقيين، وهذا مضمون قوله: " **لم يعد لشعب إسرائيل استقلاليةً زمنيةً يرجوها في الجغرافيا السياسية[59] الراهنة**" [60]. لذلك يرى ماسينيون أنّ الحلّ يتمثّل بعودة اليهود إلى أرض فلسطين ، وإمكانية التعايش المشترك على قدم المساواة بينهم وبين المسلمين والمسيحين ، وقبول كلّ طرف للآخر كما هو ، حيث يقول : " **إن خلاص العالم يتعلقّ أكثر فأكثر بشعب إسرائيل، وبالطّابع الذي يعطيه لرجوعه إلى البلد، وهو لن يستطيع البقاء فيه إلا إذا قبل، مع وجود مراقبة دولية عليا، أن يعيش على حدّ المساواة مع المسلمين (الذين يعدّون القدس قبلتهم الأولى والأخيرة) ومع المسيحيين**"[61] ، وهو بمفهوم آخر السلام الديني العالمي الذي يريد له أن يتحقق في القدس مدينة السلام.

ثانياً: استثمار السياسة الأمريكية للدين الواحد:

بعد اشتعال فتيل الصراع بين الحضارتين الاسلامية والغربية، يقول هنتغتون: "**في الحقبة الناشئة، صدام الحضارات هو الخطر الأكثر تهديداً للسلام العالمي، والضمان الأكبر ضد حرب عالمية هو نظام عالمي يقوم على الحضارات**"[62]، فبعد فشل طروحات: نظرية (صدام الحضارات)، ونظرية (**نهاية التاريخ**)[63] **لفوكوياما**[64] ، بحثت السياسة الغربية عن مخرج لهذا المأزق الذي أدخلت نفسها فيه، فلجأت إلى طروحات التسامح الديني[65] ، وبنت على ما أسّسه ماسينيون، فاستثمرت مصطلح **الدبلوماسية**

---

[59]– الجغرافيا السياسية Geopolitics : مجال دراسة تأثير البيئة الطبيعية والعوامل الجغرافية على الخصائص والظواهر والمؤثرات والتطورات السياسية للشعوب والدول، وعلى تفاعلها وعلاقتها مع بعضها.
(انظر: الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، محمد رياض، ص9–11. و الموسوعة السياسية، للكيالي، 2/70–71).

[60] – إشكالية الأرض المقدّسة ، ص92. (من مقالة القدس مدينة السلام).

[61] – المصدر السابق ، ص94. (من مقالة القدس مدينة السلام).

[62]- صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، هنتنجتون، ص521.

[63] – نهاية التاريخ والإنسان الأخير: كتابٌ فَلسَفيٌّ إجْتماعيّ، من تأليف: فرانسيس فوكوياما، وأُطْروحَتهُ الأساسيَّة أن الديمقراطيَّة الليبراليَّة بقِيَمها عن الحرية، الفردية، المساواة، السيادة الشعبية، ومبادئ الليبرالية الاقتصادية، تُشَكِّلُ مرحلة نهاية التطور الأيديولوجي للإنسان وبالتالي عولمة الديمقراطية الليبرالية كصيغةٍ نهائيةٍ للحكومة البشرية، بِغَضِّ النَظَر عن كيفية تجلي هذه المبادئ في مجتمعاتٍ مختلفة ، استعمل فرانسيس الجدلية باعتبارها قوةً دافعة خلف حركة التاريخ البشري، هذا التاريخ ليس مُجرَّد سجلٍ للأحداث بل عمليةٌ ارتقاءٍ متواصلةٍ للفِكْرِ البشري، صدر الكتاب عام 1992.
(انظر: كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فرانسيس فوكوياما، ص5–19).

[64] – يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما (Fukuyama Yoshihiro Francis) (ولد 1952م): عالم وفيلسوف وسياسي، وأستاذ جامعي أمريكي، اشتهر بكتابه " نهاية التاريخ والإنسان الأخير" عام (1992)، يعمل في جامعة ستانفورد، وأستاذ السياسة في جامعة جورج ماسون، وعمل في قسم العلوم السياسية في مؤسسة راند، وله عدّة مؤلفات منها: " النظام السياسي والاضمحلال" ، و" أمريكا على مفترق طرق" ، و" مستقبلنا بعد البشري"، وغيرها.
انظر: Princeton Readings in Political Thought, ESSENTIAL TEXTS FROM PLATO TO POPULISM. Second Edition, Edited by Mitchell Cohen. (Pig 54.)

[65] – كنظرية التسامح الديني لجون لوك: وهي رسالة في التسامح (Toleration A Letter Concerning): كتاب لجون لوك، نُشرت في الأصل عام 1689، نشرها لأول مرة باللغة اللاتينية، على الرغم من ترجمتها على الفور إلى لغات أخرى، ظهر عمل لوك وسط مخاوف من أن الكاثوليكية قد تستولي على إنجلترا، وتستجيب لمشكلة الدين والحكومة

الروحية[66] لحلّ النزاع والصراع ، وبناء ما يسمى بالسلام الديني العالمي عبر المشترك بين الأديان السماوية. وهذا الحل سيكون عبر الدعوة إلى إيجاد سلام ديني عالمي ينادي بحلّ النزاعات والخلافات السياسية الدولية والإقليمية، من خلال منهج قائم على توظيف القيم المشتركة بين الديانات السماوية في إطار طرح جديد تحت مسمى "**الدين الإبراهيمي**"[67] ؛ ويساعدها في إنجاح وتمرير هذا الطرح شبكة الاعتدال الإسلامي التي تم بناؤها في المجتمع الإسلامي وفق توصيات تقرير راند – كما تقدم–.

لذلك فقد اتخذت السياسة الأمريكية من "الدين الإبراهيمي الواحد" مطيّة لتحقيق مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني "**اسرائيل**"[68] في المنطقة العربية.

فقد أشار الرئيس **أوباما** إلى الدين الإبراهيمي الواحد، خلال تقرير الدين والدبلوماسية الصادر عن معهد " **بروكنجز**" الدوحة 2013، وتبنّى في خطابه بجامعة القاهرة مقالةَ " **نحن أبناء إبراهيم** "، وتم إنشاء مكتب في وزارة الخارجية الأمريكية للمبادرات الدينية في عهد الوزير **جون كيري**، وقد ركّز على السلام في "الشرق الأوسط" ، حيث اعترف الوزير **كيري** في عام (2013) بالأرض المشتركة للديانات الإبراهيمية، واعترف بتأثير الدين العالمي في مواجهة الخطر المحدق بالولايات المتحدة، ثم تجدّدَ الخطابُ في عهدِ الرئيس **دونالد ترامب** على لسانِ وزيرِ خارجيتِه **مايك بومبيو** الذي قال في الجامعة الأمريكية بالقاهرة (2019) : " **إننا جميعا أبناء إبراهيم**". [69]

من خلال اقتراح التسامح الديني كإجابة، هذه الرسالة موجهة إلى السير المحترم المجهول، كان هذا بالفعل صديق لوك المقرب فيليب فان ليمبورج، الذي نشرها دون علم لوك. (انظر: رسالة في التسامح، تأليف: جون لوك، ص8–14).

66 – الدبلوماسية الروحية: لعل مصطلح "الدبلوماسية الروحية" كمركب إضافي، من المصطلحات المعاصرة قليلة المصادر المعرفية، وبالتالي البحث عن تعريف لها محل اتفاق فيه إشكال، لذلك أجد نفسي بعد البحث عن معنى " الدبلوماسية الروحية" أقول بأنّ د. هبة جمال الدين استطاعت أن تعرّف مصطلح الدبلوماسية الروحية بأنّه: " مسار من مسارات التفاوض تستهدف حل النزاع أو منع حدوثه من أجل بناء سلام ديني عالمي، يتم عبر الجمع بين القادة الروحيين والساسة داخل آلية المسار الثاني للمفاوضات66، للتباحث حول القضايا الحساسة محل النزاع بهدف التوصل إلى مشترك عبر تقارب الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام – المسيحية – اليهودية).." . (انظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، د هبة جمال الدين، ص29. وبحث الدبلوماسية الروحية مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصنع القرار، لنفس الباحثة، ص38).

[67]– تستخدم الدبلوماسية الروحية مسمّى " الإبراهيمية" للجمع بين الديانات الإبراهيمية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) ، نسبة إلى إبراهيم عليه السلام الذي يمثّل قدسية عند أتباع الديانات الثلاثة، لذلك تم اختياره ليعبّر عن المشترك بين الأديان على شكل طرح جديد يتمثّل بدين عالمي واحد يجمع بين التراث المشترك ، وذلك بقيم ومفاهيم جديدة تم وضعها من قبل مختصين، وطرحها في سياق سياسي بهدف الوصول إلى السلام الديني العالمي المعلن.
(انظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، د. هبة جمال الدين، ص34–40).

[68] – الكيان الصهيوني: في العام 1948 أعلن عن قيام كيان صهيوني على جزء من فلسطين عرف باسم " دولة اسرائيل" ، وقد اعترفت الأمم المتحدة بوجود دولة يهودية على مساحة من فلسطين تقدر بـ 14400 كم2، وفي العام 1949 اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 1949/69 القاضي بقبول " اسرائيل" عضوا في الأمم المتحدة، وفي 1949/5/11 اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 1949/273 قبلت بموجبه " اسرائيل" عضوا في الأمم المتحدة. (انظر: الموسوعة السياسية، للكيالي، 5/313–323).

[69] – انظر: الدبلوماسية والدين ، ألن كيسويتر والأسقف جون شاين ، ص4–5 و 15.
وانظر: (موقع brookings.edu على الرابط: https://www.brookings.edu .
و موقع وزارة الخارجية الأمريكية ، على الرابط : http://www.state.gov/secretary/remarks/2013/08/212781.htm).

وبالفعل فقد استُخدم هذا المصطلح بما يحمل من رمزية وقدسية عند أتباع الديانات الثلاثة، في اتفاقيات السلام في المنطقة العربية التي جرت في عهد الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** في العام (2020م) والتي حملت اسم: **"الاتفاقيات الإبراهيمية أو اتفاقيات إبراهيم"** [70]، لإضفاء الطابع الديني على هذه الاتفاقيات وبالتالي سهولة إقناع الشعوب المسلمة بها. إذ تعدّ هذه الاتفاقية جزءً من صفقة القرن التي تسعى السياسة الامريكية لتطبيقها في المنطقة، والمهدّدة بالفشل بسبب استحالة تحقيق السلام على أساس منفعة طرف " إسرائيل" مقابل مصادرة حقوق الطرف الآخر " الفلسطينيين" [71].

ولضمان نجاح مخططاتها فقد قامت السياسة الغربية باستخدام الضغط الاقتصادي على الدول الفقيرة المرتبطة بالمعونة الأمريكية، وقد أشار تقرير راند إلى أنّ الولايات المتحدة قد أعلنت عن مبادرات صُمّمت خصّيصاً للتغلب على تلك المشكلة، والالتفاف على أركان المشروع الأمريكي لتغيير المنطقة[72].

إذاً فالهدف من طرح فكرة الدين الواحد (الدين الإبراهيمي) هو صياغة قيم ومفاهيم جديدة تسوّغ بناء سلام ديني عالمي وفق رؤية أصحاب القرار، وبما يتناسب مع مخططاتهم، باستخدام برامج الدعم الغذائي والمالي كوسائل مساعدة للضغط على الشعوب لضمان الموافقة على المشروع، للوصول إلى الغاية المرجوّة والتي يعبّرون عنها بعبارة إعادة الحقوق للشعوب الأصلية.

المطلب الثاني : حقيقة السلام الديني العالمي:

لقد وقعت السياسة الغربية بأخطاء تاريخية واضحة، كما بنت قراراتها وأحكامها للوصول لغاياتها على افتراضات خاطئة ، وارتكزت على عقائد فاسدة، وذلك عندما تبنّت نظرية الدين العالمي الواحد للوصول إلى السلام الديني العالمي.

---

[70] – **الاتفاقيات الإبراهيمية أو اتفاقيات إبراهيم** (Abraham Accords) : مجموعة من اتفاقيات السلام التي عُقِدت بين إسرائيل ودول عربية برعاية الولايات المتحدة. استخدم الاسم أوّل مرة في بيان مشترك لإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، صدر في(13 آب 2020)، واستخدم لاحقًا للإشارة بشكل جماعي إلى اتفاقيات السلام الموقعة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة وبين إسرائيل والبحرين. كانت هذه هي المرة الأولى التي توقع فيها دولة عربية اتفاقية للسلام مع إسرائيل منذ أن وقع الأردن اتفاقية للسلام مع إسرائيل عرفت باسم معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في عام 1994.
(انظر : موقع www.washingtoninstitute.org ،على الرابط:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym-alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst

[71]– انظر : صفقة القرن، د. ابراهيم حمامي، ص120. والدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، د. هبة جمال الدين، ص220–26.

[72] – انظر : استراتيجية غربية لاحتواء الإسلام، قراءة في تقرير راند 2007م، للخفاجي، ص 24. والدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي، د. هبة جمال الدين، ص46–47.

أولاً: الدين العالمي الواحد أو " الديانة الإبراهيمية":

إنّ "الدين الإبراهيمي" أو "الدين العالمي الواحد" الذي وضع أصوله ماسينيون و تبنّته السياسة الغربية ما هو إلا مشروع تحريف للدين الإسلامي، وتمييع لعقائده وثوابته بالعقائد والأفكار الفاسدة المحرّفة والدخيلة ودمجها ببعضها، وليس له أصول دينية أسلامية صحيحة، وقد بني على باطل، فهو باطل بأصله ومضمونه، وقد صدرت فتاوى شرعية بتحريمه:

فقد صدر قرار عن مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين بتاريخ (2021/1/21م). و بيان عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء المسلمين، ورابطة المغرب العربي، في مؤتمر الأمة عن الديانة الإبراهيمية، رقم: (22531) تاريخ: 2021/2/22م. و فتوى عن دار الإفتاء الليبية برقم (4583) تاريخ 2021/7/25م. وفتوى عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية رقم (19402) تاريخ 2023/2/27م. وبيان عن الأزهر بتاريخ (2023/3/18م):

نصت بمجملها على اعتبار " الديانة الإبراهيمية" أو ما يقال عن وحدة الأديان " الدين العالمي الواحد" ، وما ينبثق عنها ردة عن الإسلام، ومشروع تحريف للإسلام، ويحرم التعاطي مع المروجين لها، سواء من العرب والمسلمين وغيرهم، واعتبرت هذه الديانة باطلة لا أصل لها، والقبول بها خروج من ملة الإسلام، وحذّرت الأمة الاسلامية من الانسياق وراء هذه الدعوة.[73]

ثانياً: أصحاب الحق في فلسطين:

هل كلام ماسينيون ومَن جاء بعده – من السياسين أو الباحثين – عن أرض الميعاد والحق التاريخي في فلسطين صحيح؟!

وهل حقاً أنّ اليهودَ أصحابُ الحق بفلسطين؟

تاريخيا (فإنّ **الكنعانين**[74] أولُ شعبٍ تاريخي استقرَّ في فلسطين وفي البلدان المجاورة لها، بعد أن جاء إليها مع الهجرات السامية القادمة من الجزيرة الغربية، وبين سنتي (1400 – 1200 ق م) دخلت فلسطين مجموعة من القبائل تسمى

[73] – نصوص الفتاوى كاملة في الملاحق.

[74] – الكنعانيون: نسبة إلى كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، أقام الكنعانيون بالشام ، ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها، وصار الشام لبني اسرائيل ، ثم وثبت الروم على بني اسرائيل فأجلوهم عن الشام إلى العراق إلا قليلاً منهم ، ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام.
(انظر: الكامل في التاريخ ، 63/1 و 163/1–164. وتاريخ ابن خلدون، 100/2– 124).

بالعبرانيين[75]، واحتلوا جزءاً من فلسطين الجبلية، ثم احتّكوا بالكنعانيين واحتلوا بعض أرضهم، وهكذا فقد سكن فلسطين في نفس الوقت وفي مناطق مختلفة منها ثلاث جماعات، **الفلسطينيون**[76] في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي، والعبرانيون في المناطق الجبلية، والكنعانيون في المنطقة المحصورة بين الفلسطينيين في السهل الساحلي وبين العبرانيين في الجبال) [77] ، فالعبرانيون ليسوا أهل أرض أصليين وإنّما دخلوا فلسطين مهاجرين واستوطنوا في مناطق منها، واحتكوا مع أهلها من الكنعانيين والفلسطينيين. حتى إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام لما قدم فلسطين كان فيها أناساً، (ولما قدم مصر كان فيها فرعون من الفراعنة الأولى)[78]، وقد جاء في التوراة أنّه لما هاجر إبراهيم الخليل إلى فلسطين كان الكنعانيون فيها: "**وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض**" [79] ، و بذلك يصرّح ابراهيم عليه السلام لأهل كنعان كما جاء في التوراة : " **أنا غريب ونزيل عندكم**"[80] ، فلم يكن عليه السلام أوّل من سكن أرض فلسطين ومصر فهناك من كان فيها قبله، ولكن ذلك لا ينكر فضله.

ثم تتالت الأحداث على أرض فلسطين حتى دخلت تحت الحكم الإسلامي في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشهدت فلسطين في العهد الإسلامي ازدهاراً وانتعاشاً في شتى المجالات، وعمّ فيها السلام [81]..

وهذا ما جاءت البشرى فيه في العهد القديم، فقد جاء في سفر حجيّ: " **لأنه هكذا قال ربّ الجنود. هي مرّةٌ بعد قليل فأزلزل السماوات والأرض والبحر واليابسة. وأزلزل كلَّ الأمم ويأتي مُشتهى كُلِّ الأمم أ فأملأ هذا البيت مجداً قال ربّ الجنود. لي الفضة ولي الذهب يقول ربّ الجنود . مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود**" [82].

---

75 – **العبرانيون:** اسم يطلق في الغالب على شعب سامي يتحدث اللغة العبرية ، وأصل مصطلح "عبرانيين" لا يزال غير معروف ، ويرجع البعض سبب تسميتهم بالعبرانيين إلى أنهم هاجروا وعبروا (كما هاجر إبراهيم) من العراق وما حوله إلى فلسطين وإلى صحراء الشام عابرين للأنهار، ولنهر الأردن خاصة، أو لأنهم عبروا مع النبي موسى البحر، كما نسب البعض أصل تسميتهم بالعبرانيين إلى النبي عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح.
(انظر: أطلس الحضارة الإسلامية، د اسماعيل الفاروقي، ص80).

[76] – الفلسطينيون: نسبة إلى فلسطين بن كسلوحين بن مصرايم بن حام أحد شعوب حام بن نوح، وهم إخوة القبط والبربر والحبشة والنوبة، وكان بين بني فلسطين وبني إسرائيل حروب كثيرة. (انظر: تاريخ ابن خلدون، 5/7).

[77] – انظر: الكامل في التاريخ ، لابن الأثير، 63/1 ، و 163/1–164. وتاريخ ابن خلدون، 100/2–124.

[78] – انظر: الكامل في التاريخ، 77/1.

[79] – سفر التكوين، 6/12.

80 – سفر التكوين، 4/23.

[81] – انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ، 347/2–349. وتاريخ الإسلام، للذهبي، 162/3.

[82] – سفر حجا، من العهد القديم، 6/2–9.

قوله: " **مُشتهى كل الأمم**": ترجمة كلمة " حمدا" بالعبري ، وهذه الكلمة يوازيها بالعربية :" أحمد" فتكون نصّاً صريحاً ، وقوله: " **وفي هذا المكان أعطي السّلام**" : والسّلام والإسلام شيءٌ واحدٌ، وهي ترجمة كلمة " شالوم" و " شلاما" بالعبرية [83] .

وقد تحقق السلام عندما أسري بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، ثم انتشر الإسلام في بيت المقدس بعد أن افتتحه أمير المؤمنين **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ، وقد نصّ القرآن الكريم في قوله تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }**[الإسراء1].

إذاً من الوجهة التاريخية فاليهود ليسوا أقدم من سكن فلسطين، فليس لهم حق تاريخي بهذه الأرض، وإن كانت تربطهم بها روابط تاريخية جاءتهم من قِبل أنبيائهم عليهم السلام، إلّا أنّها لا تعطيهم الحق بتملّك هذه الأرض دون غيرهم، فقد جاء في كتبهم المقدّسة على لسان أنبيائهم أنّ الأرض لله يورثها من يشاء، وقد نقل لنا القرآن الكريم تلك الحوارات بين الأنبياء عليهم السلام وبين بني اسرائيل.

يقول الله تعالى: **{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }**[الأعراف128]، و محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وشريعته خاتمة الشرائع، يقول الله تعالى: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }**[الأحزاب40]، (فهذه الآية نص في أنّه لا نبي ولا رسول بعده، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم) [84] ، وبذلك تكون شريعته خاتمة الشرائع، وهذا يستوجب أن تكون رسالته عامة لجميع الناس، وباقية إلى قيام الساعة.

كما أنّه لما بلغ العبرانيون ذروة قوتهم في عهد نبي الله داود عليه السلام وبسطوا نفوذهم على كامل فلسطين، فقد أخبرهم الله تعالى في كتابهم المقدس أنّ هذه الأرض سيرثها المسلمون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }**[الأنبياء105]، قال الرازي: "هي الأرض المقدسة يرثها الصالحون، ودليله قوله

[83] – انظر : محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود، ص37-39.
[84] – انظر: تفسير الرازي، 185/25. وتفسير النسفي، 34/3. وتفسير ابن كثير، 650/3.

تعالى : {**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا..** }[الأعراف137]، ثم بالآخرة يورثها أمةَ محمد صلى الله عليه وسلم عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام"[85] .

وهذا لا يتعارض مع الميثاق الذي قطعه الله لإبراهيم، كما ذكرت التوراة : " **في ذلك اليوم قطع الله مع إبراهم ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات**" [86]، فذلك يتحقق في نسل إسماعيل عليه السلام فهو أكبر أولاد إبراهيم والذي تتجاهل اليهود ذكر اسمه، بالرغم من وعد الله لإسماعيل أن يجعله أمة كبيرة ، كما جاء في التوراة أيضاً :" **وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض**"[87]، وقد تحقق ذلك فعلاً في نسل إسماعيل عليه السلام في أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد نصّت التوراة فعلاً على ذلك : " **وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأُكثره كثيراً جداً، اثني عشر رئيساً يلدُ وأجعله أمةً كبيرة**" [88]. فالكتب السماوية تتفق على أنّ الأرض سترثها أمة محمد صلى الله عليه وسلم، (عن **ابن عباس:** أخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السموات والأرض أن يورث أمةَ محمد صلى الله عليه وسلم الأرض، ويدخلهم الجنة وهم الصالحون)[89].

فالحق الشرعي المكتسب لأمة الإسلام باعتبارها آخر الأمم وأمة خاتم الأنبياء وخاتمة الرسالات.

عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**))[90].

والشاهد في قوله : ((**وجعلت لي الأرض مسجداً**)) : أن الأمم السابقة أبيح لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيَع والكنائس فقط، بينما أمة الإسلام جعلت لهم الأرض كلها مسجداً لهم[91].

---

[85] – تفسير الرازي، 199/22.
[86] – سفر التكوين 18/15.
[87] سفر التكوين، 18/18.
[88] – سفر التكوين ، 20/17.
[89] – تفسير ابن كثير/ 270/3.
[90] – أخرجه البخاري، كتاب التيمم، رقم: 328. وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، رقم: 521.
[91] – انظر: فتح الباري ، 567/1. وشرح صحيح مسلم للنووي، 660/2.

وفي رواية لمسلم: ((**أتيت بمفاتيح خزائن الأرض**))[92]، قال النووي: "هذا من أعلام النبوة، فإنّه إخبار بفتح هذه البلاد لأمته، ووقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم"[93]، ومع هذا فإنّ المسلمين – كما تقدّم– عندما دخلوها فاتحين فقد صالحوا أهلها من النصارى ولم يُخرجوهم من بيوتهم ولا من معابدهم ولا من أرضهم.

وقد أقرت **لجنة بالين**[94] بذلك في **تقريرها**عام (1920م):

فقد أقرّت اللجنة بالتعايش المشترك الذي كان سائداً في فلسطين لقرون طويلة بين المسلمين واليهود والمسيحيين، بالرغم من هيمنة المسلمين طيلة هذه الفترة، إذ جاء في التقرير: "**هناك حقيقة واحدة تبرز بوضوح من الأدلة، حتى وقت قريب جدًا ، عاشت الطوائف الثلاث ، مسلمون ومسيحيون ويهود ، معًا في حالة من الصداقة الكاملة، كان المسلم مهيمناً بلا شك**"[95]، كما أقرت اللجنة أيضاً بأن الفلسطينيين هم السكان الحقيقيون لفلسطين، وما يتعرض له شعب فلسطين هو ظلم واضطهاد من قبل المعتدين اليهود برعاية بريطانية، إذ جاء فيه: "..**نواجه سكانًا أصليين غاضبين تمامًا من الشعور بالظلم والآمال المحبطة ، والذعر الذي أصاب مستقبلهم وتسعين في المائة من أعدادهم نتيجة لذلك معادٍ مرير للإدارة البريطانية**"[96].

وقد خلص **التقرير** إلى جملة من الاستنتاجات تركّز على الحق الفلسطيني، وتحذّر من خطورة الوضع في فلسطين، وتلقي بالمسؤولية على الطيش والعدوان الصهيوني منذ وعد بلفور [97].

فهذا إقرار من اللجنة البريطانية يؤكّد الكلام السابق بأنّ اليهود ليسوا أصحاب الأرض الأصليين، وإنّما هم معتدون بغير حقّ على الشعب الفلسطيني أصحاب الأرض الأصليين.

---

[92] – أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، رقم: 532.

[93] – شرح صحيح مسلم للنووي، 661/2.

[94] – هي أول لجنة تحقيق بريطانية بشأن قضية فلسطين، فقد أرسلت السلطات البريطانية لجنة تحقيق إلى المنطقة في (أيار 1920)، لفحص أسباب أعمال الشغب في القدس، التي وقعت بين (4 و 7 نيسان 1920م) ، أنهت لجنة تقرير بالين تقريرها في (1 تموز 1920) في بورسعيد، وقدمته في (آب 1920)، رغم أنه لم يُنشر قط، والتقرير محفوظ في أوراق وزارة الخارجية في الأرشيف الوطني كوثيقة E9379 تحت FO 371/5121.
(انظر: موقع تقرير بالين – ويكي مصدر، على الرابط: https://en.m.wikisource.org/wiki/Palin_Report).

[95] – تقرير بالين، ص5.

[96] – المصدر السابق، ص79.

[97] – المصدر السابق، ص79 ومابعدها.

ثالثاً: الواقع يكشف الحقائق: ما كان يتحدّث عنه ماسينيون وأقرانه، وأيضاً ما كانت تنادي به السياسة الغربية مِن وفاق ومساواة وتعايش مشترك وسلام لم يحدث ولم يتحقق بعودة اليهود إلى فلسطين...!!

وإنّما الذي حدث هو تهجيرٌ وقتلٌ وتشريدٌ لأصحاب الحقّ الأصليين – الفلسطينيين: مسلمين ومسيحيين– من قِبَل قطعان اليهود التي اجتاحت الأرض المقدسة وأحدثت فيها الفساد ، فهل هذه هي العدالة الإلهية التي يتوق إليها ماسينيون؟ وهل ارتوى إيمانه بالأرض المقدّسة ؟ بحسب زعمه: " **فإنني سوف أقارب دراسة العناصر الروحية الأصلية للمجموعات المؤمنة التي يتمحور إيماناً في الأرض المقدسة، لا عن حبٍّ للّحم أو الدّم أو للّذهب بل توقاً لعدالة إلهية**"[98] ، وهو الذي ينادي بحق اليهود المقدّس في فلسطين، وكان على رأس الجيش الذي احتلّ القدس[99]، كما شارك في أعمال اللجنة الفرنسية في اتفاقية سايكس بيكو وغيرها من الأعمال[100] ، التي تطعن بمصداقيته وتشكّك بنواياه.

فالأفعال تناقض الأقوال، والنوايا تفضح الخفايا، وما أرى كلام ماسينيون إلّا سابقةً مبطّنة بالدعوة لتدويل القدس، واعتبارها أرضاً مقدسّة مشاعاً، تضمن استيطان اليهود فيها بأمنٍ وسلامٍ على حساب أصحاب الأرض الحقيقين بحماية ورعاية غربية وذلك بذريعة تحقيق السلام الديني العالمي المزعوم، الذي تبنّته السياسة الغربية وسعت للوصول إليه لتحقيق أهدافها من خلاله، وحاولت استثمار الدين ليساعدها على تحقيق غايتها، فلجأت لطرح "الديانة الإبراهيمية" بعد أن صنعتها في قوالب مخصّصة لها.

وهذا الطرح يلتقي مع مشروع "**صفقة القرن**"[101] التي لا تستهدف فقط الفلسطينيين، بل العالم العربي الذي سيصبح في أغلبه عبارة عن دول تدور في فلك النفوذ الصهيوني، فالصفقة مشروع جديد يبدأ بالمنافع الاقتصادية والثقافية والسياحية والدينية ليصل إلى نظام استعماري جديد لمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة المحيطة بها، وما يحتويه هذا المشروع من إشعال للصراع السني –

---

[98] – إشكالية الأرض المقدسة، ص62.

[99] – دخل ماسينيون إلى جانب لورانس عند دخول الجنرال اللنبي الى القدس ، ويقول ماسينيون في كتابه العهد : " لقد أمضيت طوال فترة الصباح مع لورانس، لقد كان إعلان اللنبي الحاكم العسكري أمام قصر داود كان هذا الإعلان ينزع من بعثة سايكس–بيكو حق ممارسة كل نشاط ديبلوماسي في المدينة المقدسة... لقد بقي لورانس بقربي فقد كانت هزيمته تعادل هزيمتي ، لا كانت أسوأ منها..". (انظر: لويس ماسينيون ، لجان موريون، ص30).
ويقول أيضاً : " كنت إلى جانب لورانس في السيارة نفسها، عند دخول الجنرال اللنبي[99] إلى القدس، وكنا نشعر لأسباب مختلفة أن لا علاقة لهذا الدخول المنتصر بملكوت الله ومملكة العدالة". (انظر: إشكالية الأرض المقدسة، ص72).

[100] – انظر: الأعلام للزركلي، 247/5. ومعجم المؤلفين، عمر كحالة، 679/2. والموسوعة السياسية، للكيالي، 662/5. والمستشرقون، لنجيب العقيقي، ص287–291. وموسوعة المستشرقين، ص529 –535. وموارد ماسينيون ، رسالة ماجستير للباحث سربي سليمان، ص50–54. والمستشرق لويس ماسينيون ما له وما عليه، بحث في مجلة التراث العربي، عبد الرزاق الأصفر، ص185–188.

[101]– انظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي، د. هبة جمال الدين، ص220–226. وصفقة القرن، د. ابراهيم حمامي، ص131.

الشيعي، وتهميش للقضية الفلسطينية، ثم فتح الحدود لإسرائيل وربطها بمشاريع اقتصادية كبرى في المنطقة، وفرض التطبيع معها لتمكين بسط الهيمنة و النفوذ الصهيوني على دول المنطقة، بالتزامن مع إغراق المنطقة بالمشاكل والصراعات الداخلية وأعمال العنف والإرهاب ، مما يساعد على تفكيك وتقسيم الدول العربية وبالتالي إضعافها أمام الكيان الصهيوني، ما يجعلها ترضى بالسلام الديني العالمي تحت غطاء الديانة الإبراهيمية التي تحقق أهداف السياسة الغربية.

أخيرا: ها أنا أراني وقد وصلت في بحثي إلى نهايته بعد أن أفرغت جهدي في معلوماته وبذلت قصارى إمكاناتي في موضوعاته، أختم بأهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات التي أرى أهميتها:

نتائج البحث:

1. تعاطي السياسة الغربية مع الدين مبني على المصلحة.
2. وجدت السياسة الغربية أن الحلّ للخروج من الأزمات يكمن في الدين، وأنّ الدين إن لم يكن جزءاً من الحل، فسيكون سبباً في الأزمات.
3. عملت السياسة الغربية على استثمار الدين لتحقيق مصالحها، من خلال طرح فكرة الدين العالمي الواحد (الدين الإبراهيمي).
4. الهدف من فكرة السلام الديني العالمي الذي تبنّته السياسة الغربية تثبيت الحق للشعوب الأصلية – اليهود – بفلسطين، على حساب الفلسطينيين، وتهميش القضية الفلسطينية بين العرب والمسلمين ليحل محلها الانقسام "السني – الشيعي"، ويلتقي هذا الطرح مع مشروع صفقة القرن التي تسعى السياسة الغربية لتتحقيها للوصول إلى فرض نظام استعماري جديد ومتكامل في المنطقة يخدم الكيان الصهيوني ويجعله مهيمناً.
5. الواقع الذي شهدته فلسطين والبلاد العربية من احتلال وقتل وتشريد وتهجير يشهد بأنّ الكلام عن السلام الديني العالمي خدعة ومكيدة.
6. الدين العالمي الواحد هو السبيل الذي تسلكه السياسة الغربية لإقناع المسلمين بالسلام الديني العالمي ، وتثبيت الحق اليهودي في فلسطين، وهو مبني على أسس باطلة من صنيعة الغرب لا صلة لها بالأديان الحقيقة، والدين الإسلامي بريء منه.
7. فكرة السلام الديني العالمي أكذوبة اخترعتها السياسة الغربية للوصول لغاياتها من وراءها.

التوصيات:

1. أوصي بتفعيل مبدأ المقاطعة للكيان الصهيوني ، و إعادة تصدير القضية الفلسطينية – لمكانها الصحيح– لتصبح القضية الجوهرية الأولى في الدول العربية والإسلامية، وتوفير الدعم الكامل لها على جميع المستويات (السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والدينية)، وردّ الاعتبار لها بتلميع صورتها في المناهج الدراسية وفي المحافل الاجتماعية والدولية، وذلك كردّ يتناسب مع هدف طرح الديانة الإبراهيمية والسلام الديني العالمي.
2. استكمال الدراسات المتعلقة بالسلام الديني العالمي، والمعاهدات والاتفاقيات ذات الصلة بها، وكشف صلتها ودورها بصفقة القرن.
3. تفعيل الحوار الديني (السني – الشيعي) لردم الهوّة التي أوجدها الغرب بين السنة والشيعة، والحوار الديني (الإسلامي – المسيحي) وفق الضوابط التي وضعها العلماء للحوار لتفادي الصدام بين الحضارات، وتوفير سبل التعايش المشترك المبني على احترام الحقوق والخصوصيات الدينية والاجتماعية لكلّ فئة.
4. إقامة مراكز فكرية عربية إسلامية على غرار المراكز الفكرية الأمريكية، تتولى مهمة إصدار دراسات متكاملة عن الغرب ومخططاته، وتقديمها على شكل تقارير لأصحاب القرار على الصعيد العربي والإسلامي ، ومتابعة المراكز الفكرية الغربية وما يصدر عنها من تقارير ودراسات ، وقراءتها قراءة واعية تكشف ما بين سطورها.
5. استكمال الدراسات حول الدين العالمي الواحد " الدين الإبراهيمي" الجديد، وكشف حقيقته وخفاياه، وكشف حقيقة وخفايا مصطلح "استعادة المصالح الدينية للشعوب الأصلية".
6. تعزيز الثوابت الدينية وتنمية الحسّ الديني والوطني لدى المسلمين عامة لمواجهة أخطار التحريف والتمييع الديني.

المراجع:

1. القرآن الكريم
2. الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
3. الاسلام والغرب بين أساطير الصدام وحقائق الانسجام، تأليف وترجمة: بشار بكور، دار الثقافة والتراث – دمشق، طبعة عام 2008م.
4. الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، محمد رياض، مؤسسة هنداوي – القاهرة، 2014م.
5. الإنسان والأديان دراسة مقارنة، تأليف: محمد كمال جعفر، دار الثقافة – قطر، ط1 عام 1406هـ – 1985م.
6. الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن، الأديان السماوية (الإسلام، اليهودية، المسيحية)، تأليف: عز الدين عناية، دار توبقال – الدار البيضاء، ط1 عام 2013م.
7. الأعلام ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط 15 عام 2002 م .
8. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرّازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 عام 1421هـ – 2000م.
9. الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، د عمر كمال توفيق، الناشر مؤسسة شباب الجامعة– الاسكندرية، ط عام 1986.
10. الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد، تأليف: د هبة جمال الدين محمد العزب، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، ط1 عام 2021م.
11. الدين – بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، د: محمد عبد الله دراز، دار القلم – الكويت.
12. الصحاح في اللغة والعلوم، تجديد صحاح العلامة الجوهري، تأليف: نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي، دار الحضارة – بيروت، ط1 عام 1974م.

13. صفقة القرن– الحلم القديم الجديد، د. إبراهيم حمامي، لندن –2018.

14. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، دار الجيل بيروت

15. الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت 630هـ) ، تحقيق : عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 عام 1407 هـ – 1987م.

16. المِلل والنِّحل، لأبي الفتح الشهرستاني (ت548هـ) ، عرض وتعريف: د. حسين جمعة، دار دانية – دمشق ، بيروت، ط1 عام 1990م.

17. المستشرقون، تأليف: نجيب العقيقي، دار المعارف – مصر، ط3 .

18. إظهار الحق، تأليف: رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، الجزء الأول، دار الجيل – بيروت.

19. تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت، ط 3 عام 2006م/1427هـ.

20. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2 عام 1410 هـ – 1990م.

21. تاريخ الأديان ، تأليف د محمد خليفة حسن، دار الثقافة العربية – القاهرة، ط 2002م.

22. تاريخ الأديان، تأليف : د محمد الزحيلي و د يوسف العش، منشورات جامعة دمشق، ط 1417 هـ – 1418هـ.

23. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفيحاء – دمشق، ط2 عام 1418 هـ – 1998م.

24. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ت 710 هـ، تحقيق: يوسف بديوي، دار ابن كثير– دمشق و بيروت، ط1 1419هـ– 1998 م.

25. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، تأليف: د سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف – الرياض، ط1 للعام 1418 هـ – 1997 م.

26. شرح صحيح مسلم ، للإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: د مصطفا البغا، دار العلوم الإنسانية– دمشق، ط3، 1428 هـ –2007م.

27. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي رحمه الله المتوفى 256 هـ ، منحة الباري في خدمة صحيح البخاري للدكتور مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية دمشق ،ط 5 1993 م .

28. صحيح مسلم ،للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله 204 – 261 هـ ، دار الفيحاء – دمشق، ط1 للعام 1419 هـ –1998م.

29. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852 هـ، دار السلام الرياض ودار الريان للتراث القاهرة ، ط1 1986م .

30. لسان العرب ، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري المعروف ابن منظور ، (ت 711 هـ)، دار صادر – بيروت ، ط1.

31. ماسينيون في بغداد، من الاهتداء الصوفي الى الهداية الكولونيالية، تأليف: علي بدر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط2 عام 2010م.

32. مختار الصحاح ، تأليف : زين الدين بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت666 هـ) ، تحقيق : د مصطفى البغا ، دار العلوم دمشق، ط3 لعام 1989م – 1409 هـ.

33. معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1 عام 1414 هـ – 1993م.

34. مقارنة الأديان بحوث ودراسات، تأليف: د محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل – بيروت، ط2 للعام 1410هـ – 1990م.

35. موارد آراء المستشرق لويس ماسينيون من كتب الشيعة وتفنيدها ، سربي سليمان ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للعام 1435 -1436 هـ.

36. موسوعة السياسة، د. عبد الوهاب الكيالي، دار الهدى المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

37. موسوعة المستشرقين، تأليف د عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين- بيروت، ط3 عام1993، ص529 -535.

38. موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، إعداد: روني إيلي ألفا، مراجعة: د. جورج نخل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 عام 1412هـ/1992م.

39. استراتيجية غربية لاحتواء الإسلام، قراءة في تقرير راند 2007م، تأليف: الدكتور باسم خفاجي، دراسة نشرت في المركز العربي للدراسات الإنسانية ، القاهرة ، سلسلة رؤى معاصرة، السنة الأولى، العدد رقم 4، ربيع الثاني 1428هـ – مايو 2007م.

40. أسطورة تجسّد الإله في السيد المسيح، تأليف: جون هيك، ترجمة: نبيل صبحي، دار القلم – الكويت، ط 1 عام 1405 هـ/1985م.

41. الإسلام والديمقراطية، جون إسبوزيتو وجون فول، ترجمة: صفوان عكاش، تقديم: د. محمود عكام، فصّلت للدراسات والترجمة- حلب، ط1 عام 1421 هـ/2000م.

42. الخليل إبراهيم- رحلة إلى جوهر الديانات الثلاث، تأليف: بروس فيلر، ترجمة: نشأت باخوم، المركز القومي للترجمة- القاهرة، ط1 عام 2016م.

43. الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، ألن كيسويتر والأسقف جون شاين ، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز للعام 2013، تشرين الثاني 2013م.

44. الدبلوماسية الروحية، مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، د هبة جمال الدين، بحث نشر في مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 116، يناير 2019م، المجلد 26.

45. الدين في حدود مجرَّد العقل، تأليف: إيمانويل كانط، ترجمة: فتحي المسكيني، دار جداول- بيروت، ط 1 عام 2012م.

46. الفيلسوف جون هيك: حياته وأهم أفكاره اللاهوتية، تأليف: د. أنمار أحمد محمد ، بحث في مجلة جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية – استانبول، العدد: 1 جمادى الأولى 1441 هـ/ يناير 2020م.

47. المستشرق لويس ماسينيون ما له وما عليه، بحث تأليف: عبد الرزاق الأصفر ، مجلة التراث العربي ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكُتّاب العرب، العدد 83-84 .

48. إشكالية الأرض المقدّسة- مقالات 1948-1954م، تأليف: لويس ماسينيون، ترجمة: أديب الخوري وباولو دالوليو، الأولى للنشر – مشق، ط1 عام 2005م.

49. أطلس الحضارة الإسلامية، تأليف: د. اسماعيل راجي الفاروقي، و د. لويس لمياء الفاروقي، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة: د. رياض نور الله، مكتبة العبيكان – الرياض، ط1 عام 1419 هـ/1998م.

50. رسالة في التسامح، تأليف: جون لوك، ترجمة: منى أبو سنه، تقديم ومراجعة: مراد وهبه، المجلس الأعلى للثقافة – الاسكندرية، ط 1 عام 1997م.

51. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تأليف: صامويل هنتنجتون، ترجمة: طلعت الشايب، قديم: د. صلاح قنصوه، ط 2 عام 1999م.

52. قاموس أوكسفورد The Oxford English Dictionary.)) (انكليزي – عربي) ، دار جامعة أوكسفورد للطباعة والنشر، ط 1980م.

53. لويس ماسينيون والاسلام، تأليف: الكاتب الفرنسي بيير روكالف،

54. Louis Massignon ET L'Islam) , Pierre Rocalve)، نشره المعهد الفرنسي في دمشق سنة 1993م ، باللغة الفرنسية.

55.لويس ماسينيون، تأليف: جان موريون، ترجمة: منى النجار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط1 عام 1981م. (م الأسد، ص63193).

56. محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، تأليف: البروفسور عبد الأحد داود، ترجمة: محمد فاروق الزين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط 1 عام 1418 هـ –1997م.

57.مقالة: " الدبلوماسية الروحية" في مواجهة المشروع القومي، د. عبد اللطيف عمران، كلمة البعث، 2022/1/19م.

58.نهاية التاريخ والإنسان الأخير، تأليف: فرانسيس فوكوياما، ترجمة: د. فؤاد شاهين وآخرين، مراجعة: مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي – بيروت، 1993م.

59. Encyclopedia of Military Science , G: Kuit Piehier, SAGE Publication , new york, 1928 . (موسوعة العلوم العسكرية)

60. Princeton Readings in Political Thought, ESSENTIAL TEXTS FROM PLATO TO POPULISM. Second Edition, Edited by Mitchell Cohen, PRINCETON UNIVERSITY PRESS, PRINCETON AND OXFORD..